كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

فعالية برنامج تدريبي لمعلمة رياض الأطفال لتفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة

إعـداد

د/ فاطمة مصطفى عبد الفتاح عيسى

الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد الثالث – جزء ثانى – مارس ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى قياس فعالية برنامج تدريبي لمعلمة رياض الأطفال لتفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة، باستخدام المنهج شبة التجريبي، وتمثلت أدوات الدراسة في استمارة ملاحظة سلوك المعلمة لتفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة، وبرنامج تدريبي قائم على التعليم الإيجابي وتطبيقاته التربوية. وشملت عينة الدراسة (50) معلمة من معلمات روضات الهيئة الملكية بالجبيل، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨- ٢٠١٩م. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على قوة فعالية البرنامج في تدريب المعلمة على السلوكيات التي تمارسها مع الأطفال لتفعيل التعليم الإيجابي في الروضة. وأوصت الدراسة بتفعيل التعليم الإيجابي بالروضات والمدارس لتحقيق النجاح الاكاديمي وبناء شخصية الطفل.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإيجابي، معلمات رياض الأطفال، طفل الروضة.

Abstract:

The objective of the study was to measure the effectiveness of a training program for the kindergarten teacher to activate positive education with the kindergarten child, using the quasi-experimental method. The study tools included an observation sheet of the teacher's behavior to activate positive education with kindergarten child, and a training program based on positive education and its educational applications. The sample of the study included (50) female teachers from the Royal Commission Nursery in Jubail during the second semester of the academic year 2018-2019.The results showed statistically significant differences between the means of scores of the control group and the experimental group in favor of the experimental group. This indicates the strength of the program's effectiveness in training the teacher in the behaviors she practices with the children to activate positive education in the kindergarten. The study recommended activating positive education in kindergartens and schools to achieve academic success and build the personality of the child.

Keywords: Positive education – kindergarten teacher – kindergarten child

مقدمة الدراسة:

تعد مرحلة الروضة من المراحل الهامة التي تتكون فيها شخصية ومعتقدات واتجاهات الطفل، وما يتعلمه الطفل في هذه المرحلة يؤثر في تعلمه ونجاحه في المراحل التالية. فالسنوات الأولى من حياة الطفل مرحلة جوهرية لتكوين الشخصية وبنائها. وكل ما يتعرض له الطفل داخل الأسرة أو الروضة من مثيرات عقلية واجتماعية ولغوية وحسية لها أثار إيجابية في تكوين شخصيته واستمرار نموه السوى في حياته المستقبلية. لذا فأن تربية وتعليم الأطفال من المهام الصعبة التي تواجه الاباء والمعلمين.

وقد اجتهد العلماء لعدة عقود لإيجاد أفضل السبل التي من شأنها أن تكون أكثر فعالية في تربية الأطفال، والتي من بينها النهج المعروف " بالتربية الإيجابية ".

وتعد التربية الايجابية من المناهج التربوية التي أصبحت أكثر تداولاً في السنوات الاخيرة. وتفترض فلسفة التربية الإيجابية أن الطفل يولد على الفطرة، وبالاحترام والرعاية والمحبة والتوجيه يمكن أن يصبح خلوقًا ومسؤولاً وناجحًا عند الكبر. والتربية الإيجابية هي مزيج من العطف والحب والتفاهم والحماية. ويقصد بهذا المفهوم الجديد مجمل الأساليب التي تنمي مهارات الطفل و سلوكياته بطريقة بناءة، اذ توفر التربية الإيجابية بيئة آمنة تسمح له بأن يكبر على ركائز صحيحة. (عماد، الطويل،٢٠١٧)

والفرق بين التربية الإيجابية والتربية التقليدية هو أن هذه الاخيرة تبني على أساليب تأثر سلبياً على شخصية الطفل، في حين أن التربية الإيجابية تزرع في الطفل قيمة الانضباط الذاتي التي تجعله يتصرف بشكل سوي دون أن يكون مراقب، فسلوكه صادر عن قناعة شخصية. فالتربية الإيجابية تعزز ثقة الطفل بنفسه، وتعلمه الاعتماد علي ذاته، كما أنها توطد الأواصر بينه وبين والديه وتجعل العلاقة الرابطة بينهم مبنية على الثقة والاحترام.

وتعتبر التربية الإيجابية أحد الاستراتيجيات التربوية الحديثة لتربية الطفل وبعض علماء علم النفس يطلقون عليها علم النفس الإيجابي. ويقصد بها التركيز على السلوك الإيجابي والمستحب من الطفل بدلاً من التركيز على السلوك السلبي. وهي تهتم بالفروق الفردية بين الأطفال ونقاط القوة التي يتميز بها الطفل، مما يساعد على تخفيف حدة التوترات التي يعاني منها (أبو سعد، ٢٠٠٣).

والعديد من علماء النفس والمفكرين الأوائل مهدوا الطريق لدمج تقنيات علم النفس الإيجابي، على الرغم من حداثة المصطلح نفسه في الفصول الدراسية. وكان " جون ديوي " من بين أوائل الداعين لتفعيل التعليم الإيجابي. حيث اعتبر ديوي المدارس بمثابة مؤسسات أولية لتطوير الديمقراطية. وقد عارض الأجواء القمعية التي تغلب على المدارس، وبالأخص المدارس

الابتدائية والثانوية، وشدد على أهمية تعزيز قدرة المتعلمين على استيعاب المعلومات وإعادة بنائها في عقولهم. وهو الذي طرح فكرة البنائية (constructivism)، التي تقول إن المتعلمين ينبغي أن يأخذوا المعلومات ويقوموا بتكوينها بصورة إبداعية وفقًا لقدراتهم الشخصية ووجهات نظرهم. ويعارض هذا النهج الرؤية التقليدية للتعليم التي يمرر فيها المعلمون المعرفة للطلاب عن طريق الاتصال المباشر. وخلاصة القول أن رؤية ديوي للتعليم، تشبه التعليم التدريجي مما يعني أن الناس يتعلمون بشكل أفضل في بيئات تنطبق على العالم الحقيقي وتسمح لهم بالتعلم من خلال الأنشطة والحل العملي للمشاكل.

وقد طرحت أيضًا " ماريا مونتيسوري " وجهة نظر متعلقة بالتعليم الإيجابي. فنظام مونتيسوري يعتمد إلى حد كبير على علم النفس الإيجابي للإبداع ، المعروف بكونه واحدًا من نقاط قوة الشخصية حيث يتم منح الأطفال حريتهم في اختيار كيفية التعلم، مما يُعرف بالتعلم ذي التوجيه الذاتي. وفيه يتم تقديم مواد لتدريب الأطفال عمليًا، مما يلهم روح الإبداع لديهم، ويحفز الاهتمام بالتعلم، حيث يمكن للأطفال التعبير عن أنفسهم من خلال التعليم، بدلاً من الشعور بالإجبار على العمل بغرض التعلم.

كما كانت (اليزابيث هورلوك) واحدة من أوائل علماء النفس الذين قاموا فعلاً بتجارب عن تقنيات علم النفس الإيجابي لقياس آثار التعلم الإيجابي في مجال التعليم. فقد درست (هورلوك) تأثير الإشادة واللوم في الفصل الدراسي، وتوصلت إلى أن تأثير الإشادة يكون أكثر تحفيزاً على المدى الطويل. حيث كشفت دراساتها أن الإشادة كانت أكثر تأثيرًا بالنسبة للأطفال بغض النظر عن السن، والقدرة، والجنس.

والنظريات الحديثة حول علم النفس الإيجابي لها تداعيات تربوية في كل مستوى من مستويات التفاعل، وبلغت ذروتها في التعليم الإيجابي الذي يعتبر أحدى نظريات علم النفس التربوي (Kristiansen, 2012) ويعد نهج تعليمي يركز على القوة الفردية لتعزيز التعلم. بخلاف طرق المدرسة التقليدية التي يحاول فيها المعلمون تكييف موادهم على الطالب العادي، وتعلم الصف بالكامل باستخدام أسلوب تعليم واختبار واحد، بينما يستخدم معلم التعليم الإيجابي أساليب من شأنها التركيز على رفاهية الطلاب وقدراتهم. (Mcnamee, G 2011) حيث يستخدم المعلمون أساليب مثل وضع أهداف مصممة خصيصًا لكل طالب لإحداث التعلم. والعمل معهم على تطوير الخطط والدوافع لتحقيق أهدافهم. فبدلاً من دفع الطلاب للوصول لمستويات مرحلة دراسية معينة، الأمر الذي يتم تقييمه من منظور التركيز على الاختبار الموحد، يحاول هذا النهج تخصيص أهداف التعلم بحسب مستوى كل طالب. وبدلاً من تهيئة مناخ تنافسي بين الطلاب، يصبح التعلم وكأنه عملية تعاونية يتعلم فيها المعلمون احترام طلابهم وتقييم مساهمة كل طالب. لذا سعى علماء النفس الايجابي لتنفيذ برامج تعليمية إيجابية لتزويد الأطفال وطلاب المدارس بالمهارات اللازمة لهم.

ويعد التعليم الإيجابي تطبيق مبادئ علم النفس الإيجابي في مجال التعليم. حيث يعتبر منهجًا جديدًا نسبيًا يركز على المتعلم، ويأخذ نظرة متفائلة للتعلم، ويسعى إلى بناء نقاط القوة الفردية والجماعية للمتعلمين ويشجعهم على تحمل مسؤولية التفاعل التعاوني مع الأقران لفائدة أنفسهم والآخرين. (George, M ,2017)

وتعتبر بيئات التعليم الإيجابية مفتاح النجاح الأكاديمي والعاطفي والاجتماعي للأطفال في الروضة، غير أن هذه البيئات لا تُخلق من تلقاء نفسها فهناك العديد من المكونات التي تدخل في خلق بيئة تعليمية إيجابية للأطفال، توفر بدورها مناخاً من الأمان وتعزز التفاعل الإيجابي، والمهارات الحياتية الأخرى لديهم، وهو الأمر الذي يستحقه جميع الأطفال حيث تبقى القيم والأدوار ثابتة. ويتم التركيز على الجوانب الإيجابية للتعلم، فيكون الطفل أكثر تفاعلاً وانفتاحاً وذلك لتأثير هذه البيئة وقدرتها على التحفيز الكلي للطفل. والمعلمة كقائدة تربوية في الغرفة الصفية فهي الشخص القادر على خلق هذه البيئة لأطفالها. (عماد الطويل ٢٠١٧)

فهناك فرق كبير بين الطفل الذي يتعرض الى بيئة غنية بالتجارب التعليمية، وبين الطفل الذي لم يأخذ نصيبه منها. فالطفل الذي يخالط ويناقش الكبار في محادثاتهم وتحليلهم لأمور لا تعلو على قدرته وإمكانياته لفهمها وإدراكها، والذي يتعلم الكثير من خلال اللعب ويتعرض لحياة مفعمة بالمعلومات وزاخرة بمناهج الحياة التعليمية يتمتع بذهن مليء بالتجارب المفعمة بالمعرفة والمعلومات، بينما يكون الطفل الذي لم يتعرض إلى كل التجارب الغنية، طفلاً ذا ذهن محدود العلم والمعرفة.

ويعرف (Seligman, 2009) التعليم الإيجابي على أنه تعليم مهارات السعادة ، والتآزر بين التعلم والعاطفة الإيجابية. ويوكد على أن مهارات السعادة ينبغي أن تدرس في المدرسة. وهناك أدلة من الدراسات على أن المهارات التي تزيد من المرونة، والعاطفة الإيجابية، والمشاركة، والمعنى يمكن تدريسها لتلاميذ المدارس.

ومنها دراسة (Kerry John, 2018) التي قدمت برنامج بعنوان " حياة مزدهرة " قائم على التعليم الإيجابي لتعزيز رفاهية الطلاب في هونغ كونغ، حيث تشكل الصحة العقلية للطلاب مشكلة مزعجة مما يزيد من قلق علماء النفس، الذين حاولوا تنفيذ برامج تعليمية إيجابية لتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لمواجهة مشاكل الصحة العقلية. اتبعت هذه الدراسة ممارسات من علم النفس الإيجابي من خلال تطبيق برنامج" حياة مزدهرة " القائم على إطار نموذج) (PERMA في أحدى مدارس هونغ كونج حيث كان الطلاب يعانون من مشكلات خاصة بالصحة العقلية، واستخدمت الدراسة المقابلات الشخصية لتقييم فعالية البرنامج. وأشارت النتائج إلى أن طلاب الصف الثامن والتاسع استفادوا من البرنامج أكثر من طلاب الصف السابع بشكل عام. ووفرت النتائج دليلاً داعماً لمنهج المدرسة ككل يمكن الاستفادة به في مدارس هونغ كونج.

كما قدمت دراسة (Elfrink,2017) برنامج التعليم الإيجابي (PEP) وقائم على تعزيز المهارات الايجابية مع التركيز على تطوير المشاعر الإيجابية ونقاط القوة لدى الأطفال. وهو نهج مدرسي كامل لدعم رفاهية الأطفال وخلق مناخ مدرسي إيجابي في المدارس الابتدائية في هولندا. وطبق البرنامج في مدرستين. واستخدمت الدراسة الاستبيانات والمقابلات، لتقييم تأثير البرنامج وكشفت نتائج المقابلات عن مواقف إيجابية للمعلمين وأولياء الامور تجاه البرنامج. ومن خلال تحليل الاستبيانات تم توفير أدلة أولية حول التأثير الإيجابي لبرنامج (PEP) على رفاه الأطفال، ووعي المعلمين من قوة الأطفال والمناخ المدرسي العام. واعتُبر توفير الاستراتيجيات العملية والموارد القائمة على الأنشطة أمراً أساسياً للتنفيذ المستمر لبرنامج التعليم الايجابي. وأصت الدراسة بتنفيذ برامج تعليمية تهدف إلى خلق مناخ مدرسي إيجابي وتعزيز الرفاه على مستوى المدارس بأكملها في هولندا.

وكذلك استخدمت دراسة (Brunzell, Tom, 2017) نموذج للتعليم الإيجابي في الفصول الدراسية للطلاب الذين يعانون من الصدمات المعقدة الناتجة عن الإساءة أو الإهمال أو العنف. وهدف النموذج إلى بناء الموارد النفسية التي يجب أن يعتمد عليها الطالب لتحقيق النجاح في المستقبل. واقترحت الدراسة منهج التعليم الإيجابي القائم على قوة الصدمة (TIPE) والذي يتضمن ثلاثة مجالات للتعلم يحتاجها الطلاب المتضررون من الصدمات وهى إصلاح القدرات التنظيمية ، وإصلاح التعلق والتعطل ، وزيادة الموارد النفسية .ويوكد أن المجالات الثلاثة تدعم بعضها البعض من خلال التفاعلات التآزرية التي تخلق اللوالب التصاعدية لزيادة النمو النفسي. واشارت الدراسة أن نموذج (TIPE) سيساهم في الأبحاث المرتبطة بمجال التعليم الإيجابي، وعلم النفس الإيجابي، والصدمات النفسية. مع السياق التطبيقي لمساعدة معلمي الفصول والممارسين المدرسيين على تلبية الاحتياجات السلوكية والمعرفية المعقدة للطلاب الناضجين في المدارس.

وايضا استخدمت دراسة (George M,2017) تطبيقات التعليم الإيجابي والمتمثلة في سبعة مبادئ تعليمية إيجابية هي: الصلات مع الآخرين ، والمسؤولية ، والامتنان ، والإيجابية ، ونقاط القوة ، واللطف والمعنى، لتدرس القراءة. وأثبتت الدراسة كيف يمكن للتعليم الإيجابي أن يُعلم نهجين لتعليم القراءة: القراءة الحوارية والقراءة المكثفة، حيث اعتمدت القراءة الحوارية على تفاعل الطلاب مع المعلمين والأقران حول ما يقرؤونه، وتضمن التفاعل موضوعات مرتبطة بالعواطف والقيم. وشملت القراءة المكثفة كميات كبيرة من النصوص. وقيام الطلاب بأنشطة للمشاركة مع الآخرين حول ما يقرؤونه. وقدمت الدراسة أفكاراً وأمثلة حول كيفية الاستفادة من تطبيق مبادئ التعليم الإيجابي في تنمية مهارات القراءة الحوارية والقراءة المكثفة لدى الطلاب.

وكذلك أجرى (Bas, Asli Uz 2017) دراسة لتقييم آراء ووجهات نظر مدراء المدارس والمعلمين حول التعليم الإيجابي تضمنت العينة (٨) مديري مدارس و (١٢) معلماً يلتحقون بمدارس عامة مختلفة في أزمير، تركيا . وتم جمع البيانات من خلال تقنية المقابلة شبه المنظمة. وأظهرت النتائج أن غالبية المشاركين ليس لديهم معرفة بالتعليم الإيجابي وعلم النفس الإيجابي. وأن المدارس يمكن أن تزيد من رفاهية الطلاب ، ويمكن تعليم المهارات الأكاديمية والرفاهية في المدارس .

وقام (Zhang, Yuefeng 2016) بعمل دراسة حالة لممارسات القيادة لتحسين رفاهية الطلاب. تمت دراسة الحالة في مدرسة ثانوية في احدى مدن الصين ، حيث كان مستوى رفاهية طلاب المدارس الثانوية منخفضًا بشكل عام نتيجة للضغط الأكاديمي. وشملت أساليب البحث مقابلات مع قادة المدارس والمعلمين ، ومراقبة الدروس ، وتحليل الوثائق. ونفذت المدرسة نهجاً يركز على الطالب في تكييف المناهج الدراسية ، والتصميم التربوي ، وتطوير الموظفين وإدارة الموارد. ويهدف هذا النهج إلى تخفيف الضغط الأكاديمي على الطلاب ودعم تعليمهم وتطورهم بشكل أفضل. وأظهرت النتائج أنه بعد أن اعتمدت المدرسة تعليمًا جيدًا لمدة ٣ سنوات ، تم تحسين تعلم الطلاب ورفاههم بشكل كبير. وأوصت هذه الدراسة باجتياز فكرة ممارسات التعليم الإيجابي إلى الاهتمام بالتعليم المباشر لمهارات الرفاهية في مدارس الصين.

وهدفت دراسة (Karakas,2011) إلى تصميم نموذج لتعليم الإدارة الإيجابي ، وهو نموذج تعليم وتعلم قائم على الممارسة ويركز على المنح الدراسية التنظيمية الإيجابية. وعرضت الدراسة ستة علامات للتحول في المنظمات وهى التعقيد ، والمجتمع ، والإبداع ، والروحانية ، والمرونة ، والإيجابية. كما قدمت الدراسة نموذج للتثقيف الإداري الإيجابي استناداً إلى ستة أبعاد ذات صلة هي تعزيز التفكير التكاملي والشمولي ، وبناء شعور المجتمع من خلال علاقات عالية الجودة ، وتطوير العصف الذهني وبناء المهارات من خلال المشاريع المبتكرة ، ودمج الروحانية في الفصل الدراسي ، وتعزيز المرونة والتمكين ، وتصميم منصات التعليم الإيجابي.

وأكدت دراسة (خديجة بدر الدين، ٢٠١٤) على فاعلية استراتيجيات التربية الإيجابية في مساعدة أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم في تنمية تقديريهم لذواتهم، وذلك من خلال تطبيق برنامج قائم على التربية الايجابية. واستخدمت مقياس المهارات قبل الأكاديمية لتشخيص وفرز الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما استخدمت مقياس تقدير الذات لمعرفة مستوى تقدير الأطفال ذوي صعوبات التعلم لذواتهم قبل وبعد تطبيق البرنامج. وأضحت النتائج إلى أن أطفال المجموعة التجريبية أرتفع تقدير الذات لديهم وذلك مقارنة بأطفال المجموعة الضابطة. كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن أطفال المجموعة التجريبية أصبحوا أكثر قدرة على الاندماج والتفاعل الاجتماعي أكثر من أطفال المجموعة الضابطة . وأوصت الدراسة باستخدام استراتيجيات التربية الإيجابية مع الأطفال العاديين وذوي صعوبات التعلم، وتوعية أولياء الأمور والمعلمين بأهمية التربية الإيجابية وأثرها في نمو شخصية الطفل وتقديره لذاته وقدرته على التعامل بإيجابية في كل الظروف.

تبين من استعراض الدراسات السابقة أهمية تفعيل التعليم الإيجابي في المدارس والروضات من حيث رفع مستوى الصحة النفسية والعقلية للطلاب، ومساعدتهم على التغلب على المشكلات الاكاديمية والدراسية، وتنمية المهارات الحياتية الإيجابية للنجاح في المستقبل. وأيضا كيفية استخدام نماذج للتعليم الايجابي للتحسين من أساليب الإدارة المدرسية والتثقيف الإداري الإيجابي. وكذلك أوضحت الاهتمام بخلق بيئة ومناخ إيجابي للطلاب داخل المدرسة، بل وبناء منهج متكامل ليكون نهج مدرسي لتحقيق ودعم رفاهية الأطفال في المدارس والروضات.

ويستنتج من الدراسات السابقة أن التعليم الايجابي يعد توجه عالمي يمزج بين التعلم الأكاديمي والشخصية، ويتعلم الأطفال مهارات الحياة، وأن الروضات والمدارس تعتبر أماكن لصقل المواهب الفكرية للأطفال وتطوير مجموعة واسعة من نقاط القوة والمزايا والكفاءات.

وكذلك أوصت الدراسات في هذا المجال بزيادة الاهتمام بتدريب المعلمات على استراتيجيات التربية الإيجابية في برامج إعدادهم النظرية والتطبيقية، وتقديم الدورات التدريبية وورش العمل التربوية المرتبطة بالتعليم الإيجابي بهدف تطبيقها وتفعلها في المدارس والروضات.

وعلى الرغم من ذلك لم يتلق التعليم الإيجابي قدراً كبيراً من الاهتمام النظري والتجريبي، وأن هناك ندرة كبيرة في تطبيقات التعليم الإيجابي والبحوث التي تركز عليه (Martin,2016)

مشكلة الدراسة

يعد التعليم الإيجابي توجهاً جديداً بالمدارس والروضات في العديد من الدول، لذا داعى الباحثون والتربويون في السنوات الأخيرة إلى أهمية التعليم الإيجابي لتنمية مهارات الأطفال، وتقديرهم لذاتهم، وثقتهم بأنفسهم، ورفع المستوى الاكاديمي لهم. وأن تفعيل التعليم الإيجابي في المدارس والروضات يسهم في خلق إدارة مدرسية إيجابية، وتوفير المناخ التربوي الإيجابي الذي يساعد الأطفال على ممارسة العلاقات الايجابية مع الآخرين، والمشاركة الايجابية في الأنشطة التعليمية. وللمعلم دور متميز لتفعيل التعليم الايجابي باعتباره قائد وموجه ومرشد للعملية التعليمة. وخاصة معلمة رياض الأطفال التي يقع على عاتقها مسؤولية تربية وتعليم الطفل. لذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في قلة تفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة، على الرغم أنه يوفر مناخاً من الأمان، ويعزز التفاعل الإيجابي، والمهارات الحياتية الأخرى لديه، وهو الأمر الذي يستحقه جميع الأطفال.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١-ما هي سلوكيات المعلمة الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي ؟
٢-ما التصور المقترح لبرنامج تدريبي لمعلمة رياض الأطفال لتفعيل التعليم الإيجابي ؟
٣-ما مدى فعالية البرنامج التدريبي المقترحة في تفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة ؟

فروض الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية التحقق من صحة الفروض الأتية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
٣. توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

تفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة من خلال تصميم برنامج تدريبي لمعلمة رياض الأطفال، وقياس فعاليته.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

الأهمية النظرية وتتمثل في: حصر بعض الدراسات المرتبطة بالتعليم الإيجابي للاستفادة بها.

١. تحديد سلوكيات المعلمة الدالة علي تفعيل التعليم الإيجابي.
٢. مساعدة المعلمات لاكتساب مفهوم التعليم الإيجابي وتطبيقاته التربوية مع طفل الروضة.

الأهمية العملية وتتمثل في:

١. تصميم استمارة ملاحظة سلوك المعلمة لتفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة.
٢. تصميم برنامج تدريبي قائم على التعليم الإيجابي وتطبيقاته التربوية.
٣. تدريب المعلمات على كيفية تفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على فعالية برنامج تدريبي لتفعيل التعليم الايجابي مع طفل الروضة. وعلى معلمات روضات الهيئة الملكية بالجبيل. خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٨ – ٢٠١٩م.

مصطلحات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية التعريفات الإجرائية التالية:

التعليم الإيجابي: يتمثل في التركيز على إيجابيات الطفل وإبراز صفاته الإيجابية، والحميدة. مع احترامه والاستماع له، وتوجيه طاقته من خلال التدعيم الإيجابي، بما يرفع من تقديره لذاته. فالطفل لديه القدرة على انجاز أي مهمه من المهمات أو أي عمل من الأعمال. ولكن الطريقة والأسلوب المتبع معه أما يساعد على توظيفها أو كبتها.

البرنامج التدريبي: يقصد به في الدراسة الحالية: تخطيط مجموعة من اللقاءات التعليمية والأنشطة المخططة والمنظمة والهادفة إلى اكتساب معلمة رياض الأطفال مفهوم التعليم الإيجابي، وتدريبها على كيفية تفعيله مع الطفل، بما يساهم في تحسين وتطوير العملية التعليمية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تم استخدم المنهج شبه التجريبي، وذلك في ظل التقيد بمقوماته الأساسية، وما يقتضيه ذلك من تحكم دقيق في المتغيرات المستقلة وما تشتمل عليه من ظروف تجريبية والضبط التجريبي لكافة المتغيرات الدخيلة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في معلمات رياض الأطفال على مستوى المملكة العربية السعودية. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال بروضات الهيئة الملكية بالجبيل منها (٢٥) معلمة كمجموعة تجريبية، و(٢٥) كمجموعة ضابطة.

أدوات الدراسة:

تم إعداد أدوات الدراسة بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في مجال موضوع الدراسة ومتغيراتها وتمثلت في:

١. قائمة السلوكيات الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي:
٢. استمارة ملاحظة سلوكيات المعلمة الدال على تفعيل التعليم الإيجابي.
٣. برنامج تدريبي قائم على التعليم الإيجابي وتطبيقاته التربوية.

إعداد أدوات الدراسة وتقنينها:

أولاً: اعداد قائمة السلوكيات الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي:

الهدف من اعداد القائمة: هي القائمة الأساسية التي تم من خلالها تحديد السلوكيات الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي. والتي اعتمد عليها في تصميم استمارة ملاحظة سلوك المعلمة، والبرنامج التدريبي لتفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة.

المصادر التي اعتمد عليها في اعداد قائمة السلوكيات: البحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بتفعيل التعليم الإيجابي في المدارس والروضات، والقراءات والمراجع التي تناولت التعليم الإيجابي. ومن خلالها تم استخلاص السلوكيات ووضعت في قائمة. وبذلك تم إعداد قائمة السلوكيات الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي .

وبعد أجراء الدراسة الاستطلاعية تم إدخال بعض التعديلات على هذه القائمة وفقا لما تم تعديله في استمارة الملاحظة حيث أن سلوكيات القائمة هي نفسها عبارات الاستمارة. وقد حذف بعض السلوكيات، وإعادة ترتيب الأخرى، كما أعيد صياغة بعض السلوكيات التي ظهر أن هناك تداخلا بينه وبين سلوك أخر. وبهذا أصبحت القائمة في صورتها النهائية. (ملحق رقم ١)

ثانياً: تصميم استمارة ملاحظة سلوكيات المعلمة الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي:

تتميز الملاحظة بأنها وسيلة صادقة لرصد الظواهر والسلوكيات. وهناك تقنيات متعددة تستخدم أثناء عملية الملاحظة. واستخدمت الدراسة الحالية تقنية قوائم الفحص (Check–lists) لتسجيل سلوكيات المعلمة الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي، حيث أنها تعد من أنسب تقنيات ملاحظة السلوك، ويتم من خلالها تسجيل وفحص سلسلة متتابعة من السلوكيات. ويكمن أهميتها في أنها تعطى صورة عن تدرج السلوك. وتم تصميم استمارة الملاحظة تبعاً لهذه التقنية.

الهدف من استمارة الملاحظة: استخدمها كأداة قياس مدى تفعيل التعليم الإيجابي من قبل المعلمة، وتكمن أهميتها في إيجاد أداة مقننة تصلح للتطبيق، هذا على المستوى العام، أما المستوى الخاص بهذه الدراسة فتهدف إلى تقييم سلوك المعلمة فيما يختص بتفعيل التعليم الايجابي مع طفل الروضة، وذلك قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي.

القائم بالملاحظة: تقوم طالبات التطبيق بملاحظة سلوك المعلمات عينة الدراسة نظراً لطول فترة تعاملهن معهن، وتتم الملاحظة أثناء تفاعل المعلمة مع الأطفال خلال أنشطة البرنامج اليومي بالروضة.

تصميم استمارة الملاحظة: تم الاعتماد على قائمة سلوكيات المعلمة الدالة على تفعيل التعليم الايجابي، والتي أعددتها الباحثة من خلال تجميع واستنتاج هذه السلوكيات من الدراسات التي تناولت التعليم الايجابي وتطبيقاته التربوية، كما تم الاعتماد على ملاحظة سلوك المعلمات عينة الدارسة أثناء أنشطة البرنامج اليومي بالروضة، والرجوع إلى بعض الدراسات التي اعتمدت على مثل هذه الأداة، لتحديد عبارات استمارة الملاحظة وصياغتها. وبعد تحديد عبارات الاستمارة

أُستخدم مقياس خماسي يدل على مدى أداء المعلمة للسلوك الذي تحتويه العبارة (تفعل دائما، تفعل غالباً، تفعل أحيانا، تفعل نادراً، لا تفعل). وبذلك اشتملت استمارة الملاحظة على مجموعة محددة من السلوكيات يمكن الحكم عليها.

صدق استمارة الملاحظة: للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) محكماً من أساتذة المناهج وطرق التدريس ورياض الأطفال وقد طلب منهم إبداء الرأي حول مدى ترابط العبارات بهدف الدراسة، وصحة الصياغة اللغوية، وأية أراء أخرى يرونها. ونتيجة لذلك تم حذف وإضافة بعض العبارات وإعادة صياغة بعض العبارات الأخرى.

وللتأكد من تماسك عبارات استمارة الملاحظة تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستمارة بالتطبيق على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) من عينة الدراسة، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة، واستُخدم لذلك برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (١)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات استمارة الملاحظة وبين الدرجة الكلية لها

رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة	مستوى الدلالة الإحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة	مستوى الدلالة الإحصائية
١	٠.٧٥	٠.٠٠**	١٦	٠.٤٠	٠.٠٤٨*
٢	٠.٦١	٠.٠٠١	١٧	٠.٧٦	٠.٠٠**
٣	٠.٧٢	٠.٠٠**	١٨	٠.٥٩	٠.٠٠٢**
٤	٠.٤٤	٠.٠٢٦*	١٩	٠.٤٥	٠.٠٢٣*
٥	٠.٤٧	٠.٠١٧*	٢٠	٠.٥٤	٠.٠٠٥**
٦	٠.٤٨	٠.٠١٤*	٢١	٠.٦٦	٠.٠٠**
٧	٠.٤٢	٠.٠٣٧*	٢٢	٠.٧٦	٠.٠٠**
٨	٠.٦٨	٠.٠٠**	٢٣	٠.٦٣	٠.٠٠١**
٧٨	٠.٥١	٠.٠٠٩**	٢٤	٠.٦٨	٠.٠٠**
١٠	٠.٨٠	٠.٠٠**	٢٥	٠.٧٢	٠.٠٠**
١١	٠.٧١	٠.٠٠**	٢٦	٠.٧٣	٠.٠٠**
١٢	٠.٦٧	٠.٠٠**	٢٧	٠.٥٨	٠.٠٠٣**
١٣	٠.٥٦	٠.٠٠٤**	٢٨	٠.٧٣	٠.٠٠**
١٤	٠.٤٢	٠.٠٣٦*	٢٩	٠.٥٣	٠.٠٠٦**
١٥	٠.٧٥	٠.٠٠**	٣٠	٠.٧٢	٠.٠٠**

(*) دالة عند مستوى (٠.٠٥)، (**) دالة عند مستوى (٠.٠١).

ويتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول السابق ارتباط جميع عبارات استمارة الملاحظة بالدرجة الكلية للاستمارة، ومعظمها ذات ارتباط موجب ودال إحصائياً وعند مستوى دلالة (٠.٠١). بينما كان ارتباط العبارات ذات الأرقام (٤، ٥، ٦، ٧، ١٤، ١٦، ١٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي على مستوى جميع عبارات استمارة الملاحظة.

ثبات استمارة الملاحظة: المقصود بثبات المقياس أن يعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقه أكثر من مرة على نفس الأشخاص في ظروف مماثلة (العساف، ٢٠٠٣م). للتحقق من ثبات الاستمارة تم حساب ثبات استمارة الملاحظة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ ، وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) من عينة الدراسة، ويوضح الجدول التالي معامل الثبات لعبارات استمارة الملاحظة.

جدول رقم (٢)

يبين قيم معاملات ثبات عبارات استمارة الملاحظة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	ومعامل التجزئة النصفية لسبيرمان براون
٣٠	٠.٩٤	٠.٩٣

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع معامل ثبات استمارة الملاحظة باستخدام كل من معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية لسبيرمان براون حيث بلغا (٠.٩٤، ٠.٩٣) وهما معاملان ثبات مرتفعان، مما يدل على تحقق ثبات بطاقة الملاحظة بشكل عام.

وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها عمليات صدق وثبات الاستمارة بعد إجراء التعديلات المقترحة وأصبحت الاستمارة في صورتها النهائية كأداء لتقييم سلوك المعلمة فيما يختص بتفعيل التعليم الإيجابي. (ملحق رقم٢).

ثانياً: بناء البرنامج التدريبي القائم على التعليم الإيجابي وتطبيقاته التربوية:

فلسفة بناء البرنامج: بعد تحديد سلوكيات المعلمة الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي. تم بناء مجموعة من اللقاءات التعليمية والأنشطة تبلورت من مفهوم التعليم الإيجابي وتطبيقاته التربوية. وقد أعتمد البرنامج المعد على استخدام استراتيجيات وطرق متعددة في التدريس مثل:

١. اتباع طريقة المحاضرة الفعالة من خلال الاستعانة وتوظيف جهازي العرض التوضيحية والحاسوب وعرض المعلومات والأمثلة بواسطتهما.
٢. استخدام استراتيجيات التعلم النشط وأسلوب الحوار والمناقشة.
٣. تقسيم المعلمات عينة الدراسة إلى مجموعات عمل لحثهن على أن يكن فاعلات ومشاركات في أنشطة وفعاليات البرنامج مما يترك أثراً إيجابياً في نفس المتدربة بحيث تتناول كل مجموعة مهمة تدريسية واضحة ومحددة.

إجراءات بناء البرنامج: مر بناء البرنامج بعدة خطوات هي:

- **الإعداد لبناء البرنامج:** وشمل ذلك فحص العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بتصميم البرامج التدريبية، وكيفية تنظيمها، وتقومها. ووضع إطار نظري حول البرنامج وطبيعته (التعليم الإيجابي وعلاقته بالتربية الإيجابية، وتطبيقات التربوية في المدارس والروضات) وأيضا تخطيط البرنامج وتقويمه باستخدام استمارة التقييم
- **إعداد الإطار العام للبرنامج:** وتعد الأهداف التعليمية من أهم ما ترتكز عليه مكونات أي برنامج تدريبي ويجب أن تكون الأهداف واضحة ومحدده ومعلنه للمتدربات.

تحديد أهداف البرنامج: هدف بناء البرنامج التدريبي إلى اكتساب المعلمة مفهوم التعليم الإيجابي وكيفية تفعيله مع طفل الروضة. وتم تحديد أهداف البرنامج كما يلي:

١. اكتساب المتدربة السلوكيات الدالة على التعليم الإيجابي.
٢. تطبيق المتدربة السلوكيات الدالة على التعليم الايجابي مع طفل الروضة.
٣. تدريب المتدربة على توظيف التعليم الايجابي لخلق بيئات تعليمية ايجابية .
٤. ابتكار المتدربة أساليب لتفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة.

ويندرج تحت هذه الأهداف عدة أهداف سلوكية تتحقق من خلال لقاءات وأنشطة البرنامج. فقد روعي بهذه الأهداف ما يلي:

١. تحقيق الأهداف العامة للبرنامج.
٢. أن تكون محددة، وواضحة الصياغة، وتحدد الحد الأدنى للأداء.
٣. صياغتها صياغة إجرائية بحيث تصف السلوك النهائي للمعلمة وهذا السلوك قابل للقياس.

اختيار محتوى البرنامج: تم اختيار محتوى البرنامج بحيث يكون متناسقاً مع الأهداف وقابلاً للتقويم ومتنوعاً. ويشمل الموضوعات الأتية:

١. الوحدة الأولى (التربية الايجابية وعلم النفس الايجابي)
٢. الوحدة الثانية (التعليم الايجابي وتطبيقاته التربوية)
٣. الوحدة الثالثة (تفعيل التعلم الايجابي مع طفل الروضة)

تحديد زمن تنفيذ البرنامج: تم تحديد زمن تنفيذ البرنامج في ثلاث أيام من..... إلى ....

الوسائل التعليمية للبرنامج: تم تطبيق لقاءات وأنشطة البرنامج في قاعة الاجتماعات بمقر برنامج رياض الأطفال بالهيئة الملكية في الجبيل. واستخدام أجهزة العرض والخامات اللازمة لورش العمل.

الأنشطة التعليمية للبرنامج: اشتمل البرنامج على أنشطة التعلم النشط المتنوعة التي تمكن المتدربة من فهم وتطبيق التعليم الإيجابي. وأسئلة ومناقشات ولقاءات مع المعلمات لمعرفه مدى تقدمهم في برنامج. وزيارات ميدانية تقوم بها القائمة على تنفيذ البرنامج لتقويم أداء المعلمات.

أساليب تقويم البرنامج: أشتمل البرنامج على الأساليب الأتية:

١. التقويم القبلي: بداية البرنامج باستخدام استمارة الملاحظة.
٢. التقويم المراحل أو البنائي: أثناء جلسات البرنامج باستخدام استمارة التقويم اليومية.
٣. التقويم النهائي: بعد الانتهاء من جلسات البرنامج باستخدام استمارة الملاحظة.

تقنين البرنامج: استخدم الصدق الظاهري حيث وضع البرنامج في استمارة استطلاع رأي، وعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال برامج التدريب ومجال المناهج ورياض الأطفال لإبداء رأيهم حول مدى تنظيم البرنامج ومكوناته من أهداف ومحتوى وأنشطة وأساليب التقييم ومدى صلاحية البرنامج للتطبيق. وأجريت التعديلات للبرنامج حتى أصبح صالحاً للتطبيق. (ملحق رقم ٣)

إجراءات الدراسة:

١. بناء قائمة سلوكيات المعلمة الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي. وذلك من خلال:
أ. الاطلاع على الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المرتبطة بالتعليم الإيجابي وتجميع ما بها من سلوكيات.
ب. تصميم قائمة سلوكيات المعلمة الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي.
٢. تصميم أداة البحث المتمثلة في استمارة ملاحظة سلوك المعلمة الدال على تفعيل التعليم الإيجابي. استمدت بنودها من قائمة السلوكيات التي تم إعدادها، وملاحظة سلوك المعلمات – عينة الدراسة – أثناء التعامل مع الأطفال بالروضات.
٣. تقنين استمارة الملاحظة والتأكد من صدقها وثبتها العلمي.
٤. تصميم برنامج تدريبي ذات أهداف تسعى لتفعيل التعليم الإيجابي لمعلمات رياض الأطفال.
٥. اختيار عينة البحث وهي عينة عشوائية من معلمات روضات الهيئة الملكية بالجبيل.
٦. القياس القبلي على المعلمات وذلك باستخدام استمارة الملاحظة.
٧. تطبيق البرنامج التدريبي على المعلمات عينة الدراسة.
٨. القياس البعدي باستخدام استمارة الملاحظة
٩. معالجة البيانات إحصائيا.
١٠. التوصل للنتائج ومناقشتها وتفسيرها

الأساليب الإحصائية:

- المتوسط الحسابي "Mean " وذلك للترجيح بين مجموعتي المقارنة في اختبار (T. test)، ولمعرفة المتوسط العام لكل مجموعة.
- الانحرافات المعيارية لقياس تشتت الاستجابات عن المتوسط الحسابي.
- معامل ارتباط "بيرسون" لقياس صدق استمارة الملاحظة.
- معامل ثبات "ألفا كرونباخ" ومعامل التجزئة النصفية لسبيرمان براون لقياس ثبات استمارة الملاحظة.
- اختبار (ت) T.test لعينتين مستقلتين للوقوف على الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة بين المجموعتين التجريبية والضابطة.
- اختبار (ت) T.test لعينتين مرتبطتين للوقوف على الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي لاستمارة الملاحظة.
- معادلة مربع إيتاء لقياس فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة.

نتائج الدراسة وتفسرها ومناقشتها:

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

تهدف الدراسة إلى قياس فعالية برنامج تدريبي لمعلمة رياض الأطفال لتفعيل التعليم الايجابي مع طفل الروضة. وللتحقق من هدف الدراسة سيتم التحقق من فروض الدراسة وهي:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

الفرض الأول: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي.

وللتأكد من هذا الفرض قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة للدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة في القياس القبلي وذلك باستخدام اختبار T.test لعينتين مستقلتين Independent Samples T-test، وهذا ما سيتضح من خلال الجدول الآتي:

جدول (٣)

يوضح دراسة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية للدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة خلال القياس القبلي باستخدام اختبار T.test لعينتين مستقلتين

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ضابطة	٢٥	٧٥.٣٦	١٠.٠٩	٤٨	١.٤١	٠.١٦٧
تجريبية	٢٥	٧٨.٨٤	٧.١٩			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مجموعة معلمات رياض الأطفال للمجموعة التجريبية وبين متوسط درجات مجموعة معلمات رياض الأطفال للمجموعة الضابطة للدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة في القياس القبلي، أي أنه يوجد تماثل بين المجموعتين التجريبية والضابطة في سلوكيات تفعيل التعليم الإيجابي، وذلك قبل تنفيذ البرنامج التدريبي للمجموعة التجريبية.

ومما سبق يتم قبول الفرض الأول والذي ينص على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي".

فقد أظهرت النتائج أن معلمات روضات الهيئة الملكية ليس لديهن أي معرفة بالتعليم الإيجابي وعلم النفس الإيجابي. وهذا يتفق مع دراسة (Bas, Asli Uz 2017)، مما يشير إلى حداثة المصطلح، والحث على إجراء العديد من الأبحاث والدراسات العربية لنشر ثقافة التربية والتعليم الإيجابي. وذلك يتفق مع ما أشار (Martin 2016) بأن هناك ندرة كبيرة في تطبيق التعليم الإيجابي والبحوث التي تركز عليه.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وللتأكد من هذا الفرض قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة للدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة في القياس البعدي وذلك باستخدام اختبار T.test لعينتين مستقلتين Independent Samples T-test ، ثم يتم استخدام مربع إيتا $\eta 2$ للوقوف على فعالية البرنامج التدريبي لمعلمات المجموعة التجريبية لتفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة وهذا ما سيتضح من خلال الجدول الآتي:

جدول (٤)

يوضح دراسة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية للدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة خلال القياس البعدي باستخدام اختبار T.test لعينتين مستقلتين

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ضابطة	٢٥	٨٩.٣٢	١٠.٨٨	٤٨	٢٦.١٢	٠.٠٠٠**
تجريبية	٢٥	١٤٨.٢٤	٢.٩٨			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسط درجات مجموعة معلمات رياض الأطفال للمجموعة التجريبية وبين متوسط درجات مجموعة معلمات رياض الأطفال للمجموعة الضابطة للدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة في القياس البعدي لصالح متوسط درجات معلمات المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط الحسابي (١٤٨.٢٤) بينما بلغ متوسط معلمات المجموعة الضابطة (٨٩.٣٢)، أي أنه يوجد تحسن كبير في مستوى معلمات المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة في القياس البعدي عنه في القياس القبلي ويمكن إرجاع ذلك للبرنامج التدريبي لمعلمات المجموعة التجريبية لتفعيل التعليم الايجابي مع الأطفال، ولمعرفة فعالية ذلك البرنامج التدريبي تم إجراء اختبار مربع إيتا η2 كما يلي:

مربع إيتا η2

$$\text{معادلة مربع إيتا } \eta 2 = \frac{\text{ت}^{٢}}{\text{ت}^{٢} + \text{درجات الحرية}}$$

حيث ت هي قيمة ت المحسوبة في اختبار التاء T test

$$\eta^2 = \frac{(٢٦.١٢)^{٢}}{٤٨ + (٢٦.١٢)^{٢}} = \frac{٦٨٢.٢٥}{٧٣٠.٢٥} = ٠.٩٣$$

ويتضح من خلال قيمة مربع إيتا $\eta 2$ والتي بلغت (٠.٩٣) قوة فعالية البرنامج التدريبي لمعلمات المجموعة التجريبية لتفعيل التعليم الايجابي مع طفل الروضة.

ومما سبق يتم قبول الفرض الثاني والذي ينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ".

كما لوحظ تحسن في مستوى المجموعة الضابطة حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (٧٥.٣٦) بينما بلغ المتوسط الحسابي في القياس البعدي(٨٩.٣٢)، وهذا نتيجة أن معلمات المجموعة التجريبية نقلت خبرتها عن برنامج التعليم الإيجابي إلى معلمات المجموعة الضابطة مما ساهم في التحسن الطفيف لأداء المجموعة الضابطة في القياس البعدي. فمن خلال تحليل استمارة الملاحظة تبين الموقف الإيجابي للمعلمات اتجاه البرنامج وتفعيلهن للسلوكيات الدالة على التعليم الإيجابي بشكل تلقائي. وهذا يتفق دراسة (Elfrink,2017) ولكنهم بحاجة إلى التدريب على الاستراتيجيات والأنشطة والأساليب التي تساعدهم على التفعيل المستمر للتعليم الإيجابي.

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

وللتأكد من هذا الفرض قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية فكل من المقياس القبلي وبين المقياس البعدي وذلك باستخدام اختبار T.test لعينتين مرتبطتين Paired Samples T-test، وهذا ما سيتضح من خلال الجدول الآتي:

جدول (٥)

يوضح دراسة الفروق لمتوسطات درجات المجموعة التجريبية بين المقياس القبلي وبين المقياس البعدي للدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة باستخدام اختبار T.test لعينتين مرتبطتين

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
قبلي	٢٥	٧٨.٨٤	٧.١٩	٤٩.٠٧	٢٤	٠.٠٠٠**
بعدي	٢٥	١٤٨.٢٤	٢.٩٨			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) لمتوسط درجات مجموعة معلمات رياض الأطفال للمجموعة التجريبية بين المقياس القبلي والمقياس البعدي، للدرجة الكلية لاستمارة الملاحظة وكانت هذه الفروق لصالح متوسط درجات معلمات المجموعة التجريبية في المقياس البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي (١٤٨.٢٤) بينما بلغ المتوسط الحسابي في المقياس القبلي (٧٨.٨٤)، أي أنه قد تحسن مستوى معلمات المجموعة التجريبية في المقياس البعدي عنه في المقياس القبلي، ويمكن إرجاع ذلك للبرنامج التدريبي لمعلمات المجموعة التجريبية لاكتساب مفهوم التعليم الايجابي وكيفية تفعيله مع طفل الروضة قبل التطبيق البعدي.

ومما سبق يتم قبول الفرض الثالث والذي ينص على أنه "توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي".

فقد اتضح تفاعل وإيجابية المعلمات أثناء ورش البرنامج ومشاركتهن في الأنشطة والحوار حول التعليم الإيجابي. فربط بعض المعلمات بين السلوكيات الدالة على تفعيل التعليم الإيجابي وبين ما حث عليه تعاليم الدين الاسلامي مثل " الابتسامة في وجه أخيك صدقة" و " الكلمة الطيبة صدقة". وربط البعض الاخر التعليم الإيجابي بالأساليب التربوية لتربية الطفل، واحترام شخصيته، ومراعاة ميوله وقدراته، وكذلك توظيف مهارات الطفل ومعارفه لمساعدته على التعليم والتعلم وتنمية جوانب نموه الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية. كما طرح بعض المعلمات مجموعة من الأفكار للتفعيل التعليم الايجابي مع الأطفال في الروضة منها:

- وجود كرسي في قاعة النشاط يسمى (كرسي التهدئة أو كرسي التفكير) يساعد الطفل على تفريغ وضبط انفعالاته، واستبدال مشاعره السلبية إلى مشاعر إيجابية.
- البشاشة وألقاء التحية الحوار مع الطفل باستمرار يسهم في تعود الطفل على التعبير عن مشاعره وأفكاره السلبية بطريقة ايجابية، ومساعدته على تكوين العلاقات الإيجابية مع زملائه.
- تطبيق الانعكاسات الذاتية مع الأطفال في الروضة.
- توفير بيئة التعليم الإيجابي هي مفتاح النجاح الاكاديمي والعاطفي والاجتماعي، مما يسهم في تنمية شخصية الطفل.

وهذا يدل على أن للبرنامج التدريبي المقترح أثرًا إيجابياً في اكتساب المعلمات مفهوم التعليم الايجابي وكيفية تفعيله مع طفل الروضة ، حيث كان هناك فعالية للبرنامج على الأداء البعدي للمعلمات.

أن تفعيل التعليم الإيجابي مع طفل الروضة يعتمد على السمات الشخصية للمعلمة، كلما كانت المعلمة شخصية اجتماعية وإيجابية كلما ظهر في سلوكها مع الأطفال. فالمعلمة في حاجة مستمرة إلى معرفة كل ما هو جديد في المجال التربوي والتدريب عليه بهدف الاستفادة منه في برامج رياض الأطفال. ولتحقيق التعليم الإيجابي في الروضات لابد من تدريب جميع العناصر البشرية داخل المنظومة التعليمية من مديرات ومعلمات وأمهات وادارياات. لذا فالحاجة ملحة لنشر ثقافة التعليم الإيجابي والتوعية بكيفية تفعيله.

التوصيات والبحوث المقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن التوصل إلى مجموعة من التوصيات والبحوث تتمثل فيما يلي:

١. تحويل البرنامج التدريبي إلى حقيبة تدريبية للاستفادة منها في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، بهدف تركيز انتباههم على التعليم الايجابي كوسيلة لتعزيز تعلم الأطفال وتحسين سلوكهم ورفع المستوى الاكاديمي لهم.
٢. الاستفادة من محتوى البرنامج التدريبي في عقد دورات تدريبية لتفعيل التعليم الايجابي لدى طالبات رياض الأطفال.
٣. تصميم برامج تدريبية للتثقيف الإداري الإيجابي لمديرين والإداريين، بهدف خلق مناخ إيجابي على مستوى المدارس والروضات.
٤. تصميم أنشطة صفية ولاصفيه لتفعيل التعليم الإيجابي في المدارس والروضات.
٥. تصميم انشطة تعليمية قائمة على التعليم الإيجابي لتنمية الذكاءات المتعددة لطفل الروضة.
٦. تصميم بيئة تعليمية لتحقيق التعليم الإيجابي لطفل الروضة.
٧. ضرورة الاهتمام بالبرامج التدريبية لتوظيف استراتيجيات التربية الإيجابي في مجال المشاركة الوالدية.
٨. دمج أنشطة وأساليب التعليم الإيجابي في مناهج رياض الأطفال.
٩. إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول موضوع الدراسة الحالية بهدف تفعيل التعليم الايجابي مع طلبة المراحل التعليمية الأخرى.

المراجع:

أبو سعد، مصطفى (٢٠٠٤). الوالدية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية.

أبو سعد، مصطفى (٢٠٠٣). الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات التربية الإيجابية، ط ٢، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية.

العساف، صالح بن حمد (٢٠٠٣). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض.

الطويل، عماد (٢٠١٧). استراتيجيات التعلم الإيجابي، علم النفس الايجابي للطفل، http://ar.zenit.org/articles

بدر الدين، خديجة (٢٠١٤). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التربية الإيجابية في تنمية تقدير الذات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، جامعة السلطان قابوس – **مجلة الدراسات التربوية والنفسية** ، مجلد ٨ عدد ١ صفحة (٢١٤-٢٣٠).

Bas, Asli Uz; Firat, Necla Sahin. (2017) The Views and Opinions of School Principals and Teachers on Positive Education. **Journal of Education and Training Studies**, v5 n2 p85-92.

Brunzell, Tom & Stokes, Helen. (2017) Trauma-Informed Positive Education: Using Positive Psychology to Strengthen Vulnerable Students. **Contemporary School Psychology**, v20 n1 p63-83.

Elfrink, Teuntje R.(2017) Positive Educative Program me. A Whole School Approach to Supporting Children's Well-Being and Creating a Positive School Climate: A Pilot Study **Health Education**, v117 n2 p215-230.

Jacobs, George, M & Renandya, Willy, A. (2017) Using Positive Education to Enliven the Teaching of Reading. **RELC Journal: A Journal of Language Teaching and Research**, v48 n2 p256-263.

Karakas, Fahri. (2011) Positive Management Education: Creating Creative Minds, Passionate Hearts, and Kindred Spirits. **Journal of Management Education**, v35 n2 p198-226.

Kerry John. (2018) Positive Education Program to Promote Wellbeing in Schools: A Case Study from a Hong Kong School, **Higher Education Studies**, v8 n4 p9-22.

Kristjansson, Kristjan. (2012) Positive Psychology and Positive Education. Old Wine in New Bottles? **Educational Psychologist**, v47 n2 p86-105.

Martin, Andrew, J. (2016) Positive Education in Asia and Beyond. **Asia-Pacific Education Researcher**, v25 n3 p493-498.

Mcnamee, G. & chen, J. (2011) Positive approaches to learning in the context of preschool classroom activities, **Early Childhood Education Journal**, 39(1): 71-78

Seligman, Martin E. P. and Other. (2009) Positive Education: Positive Psychology and Classroom Interventions. **Oxford Review of Education**, v35 n3 p293-311.

Zhang, Yuefeng. (2016) Making Students Happy with Wellbeing-Oriented Education: Case Study of a Secondary School in China. **Asia-Pacific Education Researcher**, v25 n3 p463-471.